الله عليه وسلم ظهر النفاق وقويت نفوس اهل النصرانية واليهود وصارت المسلمون كالغنم المطيرة في
الليلة الشاتية وارتد طوائف من العرب وقالوا نصلي ولا ندفع الزكاة وعند ذلك كلم ابو بكر رضي الله
عنه في منع اسامة من السفر اي قالوا له كيف يتوجه هذا الجيش الي الروم وقد ارتدت العرب
حول المدينة فابي اي وقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج رسول الله صلي
الله عليه وسلم ما ارد جيشا وجهه رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا حللت لوا عقده وفي
لفظ والله لان يخطفني الطير احب الي من ان ابدا بشي قبل امر رسول الله صلي الله عليه وسلم
اقول ذكر بعضهم ان اسامة رضي الله عنه وقف بالناس الي الخندق وقال لعمر ارجع
الي خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستاذنه ليأذن لي ان ارجع بالناس فان معي وجوه
الناس ولا امن علي خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم وثقله واثقال المسلمين ان تتخطفهم المشركون
وقالت له الانصار رضي الله عنهم فان ابا بكر الا ان يمضي الجيش فابلغه منا السلام واطلب
اليه ان يولي امرنا رجلا اقدم سنا من اسامة فقدم عمر رضي الله عنه علي ابي بكر رضي الله عنهما
واخبره بما قال اسامة فقال ابو بكر والله لو تخطفني الذياب والكلاب لم ارد قضاء قضي
به رسول الله صلي الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فان الانصار امروني ان ابلغك انهم
يطلبون رجلا اقدم من اسامة سنا فوثب ابو بكر رضي الله عنه وكان جالسا واخذ بلحية
عمر وقال ثكلتك امك وعدمتك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلي الله عليه وسلم وتامرني
ان انزعه فخرج عمر رضي الله عنه الي الناس فقال امضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت بسببكم من خليفة
رسول الله صلي الله عليه وسلم خيرا هذا كلامه وفيه انه هنا لمخالف لما تقدم من صعوده صلي الله
عليه وسلم المنبر وانكاره علي من طعن في ولاية اسامة اذ يبعد عدم بلوغ ذلك للانصار رضي الله
عنهم الا ان يقال لعل من قال لسيدنا عمر هذه المقالة جمع من الانصار لم يكونوا اسمعوا ذلك
ولا بلغهم او جوزوا ان الصديق رضي الله عنه يوافق علي ذلك حيث راي فيه المصلحة وسيدنا
عمر رضي الله عنه جوز ذلك حيث لم يتكلم بالرد عليهم بانه صلي الله عليه وسلم انكر علي من طعن
في ولاية اسامة رضي الله عنه فليتامل والله اعلم وكلم ابو بكر رضي الله عنه اسامة في عمر
رضي الله عنه ان ياذن له في التخلف ففعل ولعل ذلك كان تطييبا لخاطر اسامة ومن ثم كان عمر
رضي الله عنه لا يلقي اسامة الا قال السلام عليك ايها الامير كما ياتي فلما كان هلال شهر ربيع
الاخر سنة احدي عشرة خرج اسامة رضي الله عنه اي في ثلاثة الاف فيهم الف فرس وودعه
سيدنا ابو بكر رضي الله عنه بعد ان سار الي جانبه ساعة ماشيا واسامة راكبا وعبد الرحمن ابن
عوف يقود براحلة الصديق فقال له اسامة يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان انزل فقال
والله لست بنازل ولست براكب ثم قال له الصديق رضي الله عنه استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك ووصاه بانفاذ ما امره به رسول الله صلي الله عليه وسلم لما بعث معاذ بن جبل رضي
الله عنه الي اليمن شيعه رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يمشي تحت راحلة معاذ وهو يوصيه
ثم ان اسامة رضي الله عنه سار الي اهل ابني فشن عليهم الغارة اي فرق الناس عليهم وكان
شعارهم يا منصور امت فقتل من قتل واسر من اسر وحرق منازلهم وحرق ارضها ونخلها فانزال
خلفا واجال الخيل في عرصاتهم ولم يقتل من المسلمين احد وكان اسامة رضي الله عنه علي فرس
ابيه زيد بن حارثة وقتل قاتل ابيه رضي الله عنهما واسهم للفرس سهمين وللفارس سهما
واخذ لنفسه مثل ذلك فلما امسي امر الناس بالرحيل واسرع السير وبعث مبشرا الي المدينة بسلامتهم

وخرج

وخرج ابو بكر رضي الله عنه في المهاجرين والانصار من لم يكن في تلك السرية يتلقون اسامة ومن معه
وسروا بسلامتهم ودخل اسامة رضي الله عنه واللواء بين يديه حتي انتهي الي باب المسجد ثم
انصرف الي بيته اي وكان في خروج هذا الجيش نفع عظيم فانه كان سببا لعدم ارتداد كثير
من طوائف العرب ارادوا ذلك وقالوا لولا قوة باصحاب محمد صلي الله عليه وسلم ما خرج مثل هولا
من عندهم وثبتوا علي الاسلام اي وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتي بعد ان ولي الخلافة
اذا راي اسامة رضي الله عنه قال السلام عليك ايها الامير فيقول اسامة غفر الله لك يا امير المؤمنين
تقول لي هذا فيقول لا ازال ادعوك ما عشت الامير مات رسول الله صلي الله عليه وسلم وانت
علي امير وفي السيرة الشامية سرايا اخر تركنا ذكرها تبعا للاصل

وفي السنة الثامنة امر صلي الله عليه وسلم

عتاب بن اسيد ان يحج بالناس وهو بمكة وقد كان صلي الله عليه وسلم استعمله عليها لما اراد الخروج
الي حنين وقيل لما رجع من حنين واستمر اميرا علي مكة حتي توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاقره الصديق رضي الله عنه الي ان توفي وكانت وفاته يوم وفاة الصديق رضي الله عنهما
اي لانه رضي الله عنه اطعم سم سنة في اليوم الذي اطعم فيه الصديق وكان ذلك الحج علي ما كانت عليه العرب
في الجاهلية من حج الكفار مع المسلمين لكن كان للمسلمين معزل عنهم في الوقوف

ولما دخلت سنة تسع استعمل صلي الله عليه وسلم

ابا بكر الصديق رضي الله عنهما علي الحج فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة وبعث معه صلي الله عليه وسلم
بعشرين بدنة قلدها صلي الله عليه وسلم واشعرها بيده الشريفة وساق ابو بكر رضي الله عنه
خمس بدنات ثم تبعه علي كرم الله وجهه علي ناقة رسول الله صلي الله عليه وسلم القصوي
اي بفتح القاف والمد وقيل بالضم والقصر نسب للخطا فقال له ابو بكر رضي الله عنه استعملك
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الحج قال لا ولكن بعثني اقرا براءة علي الناس وانبذ الي كل ذي
عهد عهده وكان العهد بين رسول الله صلي الله عليه وسلم وبين المشركين عاما وخاصا فالعام
ان لا يصد احد عن البيت جاءه ولا يخاف احد في الاشهر الحرم كما تقدم والخاص بين رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبين قبائل العرب الي اجال مسماة وفي كلام السهيلي رحمه الله لما اردف ابو بكر
بعلي رضي الله عنهما رجع ابو بكر للنبي صلي الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هل انزل في قران قال لا
ولكن اردت ان يبلغ عني من هو من اهل بيتي فمضي ابو بكر رضي الله عنه فحج بالناس اي في ذي
الحجة لا في ذي القعدة كما قيل من اجل النسي الذي كان في الجاهلية يوخرون له الاشهر الحرم
اي فان براءة نزلت اي صدرها والا فقد نزل منها قبل ذلك في غزوة تبوك انفروا خفافا
وثقالا الايات وكان نزول صدرها بعد سفر ابي بكر رضي الله عنه فقيل له صلي الله عليه وسلم
لو بعثت بها الي ابي بكر فقال لا يودي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا صلي الله عليه وسلم عليا
كرم الله وجهه فقال اخرج بصدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمني فقرا علي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه براءة يوم النحر اي الذي هو يوم الحج الاكبر عند الجمرة الاولي وقال لا يحج
بعد اليوم مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال امرني علي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه ان اطوف في المنازل من مني ببراءة فكنت اصيح حتي صحل حلقي فقيل
له كنت تنادي فقال باربع ان لا يدخل الجنة الا مومن وان لا يحج بعد العام مشرك وان لا يطوف
بالبيت عريان ومن كان له عهد فله اجله اربعة اشهر ثم لا عهد له واول تلك الاربعة يوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)